[٦-٨-٧] ثم جاء جواب القسم مخبرًا أن الإنسان شديد الجحود والكفر لنعم الله، فهو يكتم النعمة ويظهر الحسرة، وأنه في قرارة نفسه معترف بجحوده وتقصيره، فتراه ينفق ماله في الشهوات والملذات، وليس للفقراء نصيب في ماله. وهذا الإنسان شديد الحب للمال وشديد الحرص علىٰ جمعه، لا يهمه من أين جمعه، من حلال أو من حرام، وهذا العموم لا يشمل الذين اصطفاهم الله كالأنبياء والشهداء والصالحين.

[١٠-٩] ثم هدد جل وعلا هذا الإنسان الكنود فقال سبحانه: ألا يعلم هذا الجاهل المغتر المنكر لنعم الله عليه أن مصيره وعذابه الذي ينتظره يوم القيامة؛ حيث تقلب القبور ويبعثر ما فيها من الموتىٰ؟ ويظهر ما استتر في الصدور والضمائر كل ما احتوته من الخير والشر.

[١١] ثم بين جل وعلا أنه لا يخفىٰ عليه شيء مما قدموا؛ فهو مطلع علىٰ جميع أعمالهم ومجازيهم عليها.

سورة القارعة

سورة القارعة مكيّة وآياتها إحدىٰ عشرة آية.

[١] بدأ جل وعلا بذكر اسم من أسماء يوم القيامة، وهي القارعة التي تقرع قلوب الناسِ بأهوالها، ثُمَّ هوَّلَ أمرها مستفهمًا عنها: أيُّ شيءٍ هذه القارعة؟، ثم زاد في تهويلِ أمرها، فقال: وما أعلمك يانبي الله ما هذه القارعة؟

[٤] ثم بين جل وعلا شيئًا من أهوال هذه القارعة؛ فأخبر سبحانه أن الناس في يوم القيامة يخرجون من قبورهم فزعين كأنهم فراش منتشر هنا وهناك، يموج بعضهم في بعض، ويسيرون في كل اتجاه بغير انتظام من شدة الفزع، وقد بين سبحانه في آية أخرىٰ أنهم: ﴿جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر:٧]، والجراد يسير في اتجاه واحد مثل سرب الطيور، ولعل يوم الحشر لطوله يمر به الخلق في عدة حالات، والمراد هو تشبيه الناس المتجهين إلىٰ الحشر.

[٥] ثم بين جل وعلا أن الجبال الرواسي في يوم القيامة عندما تندك تكون كالصوف الذي مُزِّق وتفرقت أجزاؤه وتطاير في الهواء.

[٦-٧] ثم أخبر سبحانه أن من رجحت موازين حسناته، وزادت حسناته علىٰ سيئاته؛ فهو في حياة مُرضية في الجنة، تقر بها عينه، وتسر بها نفسه.

[٨-٩-١٠-١١] ثم أخبر جل وعلا أن من رجحت موازين سيئاته علىٰ حسناته، ولم تكن عنده حسنات، فمأواه جهنم يهوي في قعرها. ثم سأل سبحانه علىٰ سبيل التهويل والتفظيع: وما أدراك يانبي الله ما هذه الهاوية؟! فأجاب سبحانه أنها نارٌ قد اشتدَّ حرها، وبلغ في الشدة إلىٰ الغاية. اللهم نسألك السلامة نحن وإخواننا المسلمين.

سورة التكاثر

سورة التكاثر مكيّة وآياتها ثمان آيات.

[٢-١] يخبر جل وعلا أن الناس انشغلوا عن طاعة الله بالتفاخر والتباهي بكثرة بالأموال والأولاد؛ حتىٰ انتهت أعمارهم وهلكوا وصاروا إلىٰ المقابر ودفنوا فيها قبل أن يقدموا خيرًا لأنفسهم، وهذه حال كثير من الناس، نسأل الله العافية.

[٤-٣] ثم هدد جل وعلا أولئك الذين انشغلوا بالدنيا وافتخروا بكثرة الأولاد والأموال عن طاعة الله؛ فأخبر سبحانه أنهم إذا بقوا علىٰ هذه الحال فسوف يعرفون سوء عاقبة ذلك. ثم كرر سبحانه التهديد والوعيد لتأكيد الحسرة والندامة التي ستواجههم.

[٥] واعلموا أيها الناس لو كنتم تحققتم مما ينتظركم في الآخرة لشغلكم ذلك عن التفاخر والتكالب في طلب المال.

[٦] ثم أقسم سبحانه وأكد أن الناس سوف يبصرون الجحيم في الآخرة ويعرفونه بقلوبهم.

[٧] ثم أكد سبحانه أنهم سوف يرون الجحيم رؤية حقيقية لا شك فيها ولا ريب. ومراتب اليقين ثلاثة: ذكر هنا اثنتين: الأولىٰ: علم اليقين، ذكرت في الآية رقم (٥)، والثانية: عين اليقين، ذكرت في الآية رقم (٧)، والثالثة: حق اليقين، ذكرت في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة:٩٥].

[٨] ثم إنكم أيها الناس سوف تُسألون في الآخرة عن أنواع النعيم التي أنعم الله بها عليكم في الدنيا، والذي صرفتم حياتكم وجهدكم في تحصيله من غير أن تحسبوا لهذا اليوم حسابًا.